

تفسير الثعالبي

سبحانه حكما منه ان الصلاة تنهى صاحبها وممثليها عن الفحشاء والمنكر قال ع وذلك عندي بان المصلي اذا كان على الواجب من الخشوع والاخبات وتذكر الله وتوهم الوقوف بين يديه وان قلبه واخلاصه مطلع عليه مرقوب صلحت لذلك نفسه وتذلت وخامرها ارتقاب الله تعالى فاطرد ذلك في اقواله وافعاله وانتهى عن الفحشاء والمنكر ولم يكذب يفتتر من ذلك حتى تطله صلاة اخرى يرجع بها الى افضل حاله فهذا معنى هذا الاخبار لأن صلاة المؤمن هكذا ينبغي ان تكون وقد روى عن بعض السلف انه كان اذا اقام الصلاة ارتعد واصفر لونه فكلم في ذلك فقال اني اقف بين يدي الله تعالى قال ع فهذه صلاة تنهى ولا بد عن الفحشاء والمنكر واما من كانت صلاته دائرة حول الأجزاء بلا تذكر ولا خشوع ولا فضائل فتلك تترك صاحبها من منزلته حيث كان .

وقوله تعالى ولذكر الله أكبر قال ابن عباس وابو الدرداء وسلمان وابن مسعود وابو قرة معناه ولذكر الله أكبر من ذكركم اياه وقيل معناه ولذكر الله أكبر مع المداومة من الصلاة في النهي عن الفحشاء والمنكر وقال ابن زيد وغيره معناه ولذكر الله أكبر من كل شيء وقيل لسليمان اي الاعمال افضل فقال اما تقرأ ولذكر الله أكبر والاحاديث في فضل الذكر كثيرة لا تنحصر وقال ابن العربي في إحكامه قوله ولذكر الله أكبر فيه أربعة اقوال الاول ذكر الله لكم افضل من ذكركم له اضاف المصدر الى الفاعل الثاني ذكره الله افضل من كل شيء الثالث ذكر الله في الصلاة افضل من ذكره في غيرها يعنى لأنهما عبادتان الرابع ذكر الله في الصلاة أكبر من الصلاة وهذه الثلاثة الأخيرة من اضافة المصدر الى المفعول وهذه كلها صحيحة وان للصلاة بركة عظيمة انتهى قال ع وعندى ان المعنى ولذكر الله أكبر على الإطلاق اي هو الذي ينهى عن